وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠، أعلن بريجنسكي ان الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع دول الشرق الأوسط لايجاد إطار تعاون امني بالوسائل المختلفة في المنطقة، وانه من الممكن لهذا الاطار ان يضم ليبيا والعراق، وأضاف ان ذلك «لا يتطلب، في معظم الحالات، اتخاذ تدابير رسمية أو عملية على نحو شبيه بالتدابير التي اتخذت في مناطق أخرى» حيث «ان الوضع في الشرق الأوسط دقيق ومعقد أكثر مما كان في أوروبا الغربية والشرق الأقصى، وعلينا أن نكون دقيقين ومتجاوبين مع رغبات دول المنطقة في الاستقلال والهوية المميزة، وأن نكون متجاوبين مع مختلف العقائد في هذه الدول»(٣٢).

واستمرت لهجة بريجنسكي على نفس النمط، ففي مقابلة صحفية، في نيسان (ابريل) حول مشكلة إيران، ذكر بريجنسكي امكانية نشوب صراع مسلح بين العراق وإيران، مما دفع المجلة الى توجيه السؤال التالي: «هل من المحتمل أن تتحدث هذه البلاد [الولايات المتحدة] بلهجة أكثر ود الى العراق، نتيجة التوترات التي أشرت إليها الآن؟» فأجاب: «سأرد بصورة غير مباشرة. لقد كان موقفنا لمدة من الزمن اننا لا نأسف للنهضة العربية ولا نخشاها... لقد بُعث العالم العربي حيا مرة أخرى، بعد عدة قرون من الهجوع. ونحن نرغب في أن تكون لنا علاقات جيدة مع جميع الدول العربية، ولا نرى ان هناك عدم توافق أساسي في المصالح بين الولايات المتحدة والعراق»(٣٣).

وبدأ الخلاف بين العراق وايران يمتد في أيلول (سبتمبر)، وخاصة بعد اعلان السلطات العراقية قرارها بالغاء اتفاقية الجزائر (آذار (مارس) ١٩٧٥). وكان واضحا بالنسبة لمعظم المتفرجين على هذه الحرب، من صحفيين ودبلوماسيين ومحللين عسكريين وسياسيين، أنه من الصعب التنبؤ بالتطورات التي قد تلي هذه الحرب، خاصة على صعيد التحالفات المحلية والدولية. وقد عرفها أحد الصحفيين بأنها «حرب التناقضات» (Paradoxes)(٣٤).

وكان الموقف الاميركي من هذه الحرب غامضا أيضا حتى بالنسبة لحليفها المفضل في المنطقة، اسرائيل. فقد صرح أحد الخبراء الاسرائيليين في المسائل الاستراتيجية لصحيفة فرنسية، في ٢٣ أيلول (سبتمبر)، قائلا: إن بعض الاحداث التي كنا متوقعين حدوثها قد تحققت، مثل الهجوم العراقي. ولكن يجب انتظار التطورات في الأيام القادمة لتقييم الدور الحقيقي للولايات المتحدة»(٣٥).

هذا في نفس الوقت الذي صرح فيه أحد المعلقين في التلفزيون الاسرائيلي بأن «كميات ضخمة من السلاح الخاص بالبلدين، والذي كان يشكل تهديدا ممكنا على أمتنا، يتحطم الآن»(٣٦).

٤ - الموقف الاميركي الرسمي من الحرب بين العراق وإيران

أ - من «الحياد» التام الى الالتزام بالدفاع عن الدول الصديقة

بدأ الموقف الأميركي باظهار الحياد في أول الحرب، وصرح كارتر في ٢٣ أيلول (سبتمبر) قائلا: اننا نأمل في إمكانية حل النزاع سلميا وعلى وجه السرعة بمساعدة المؤسسات الدولية. كما طالب الاتحاد السوفياتي والدول الأخرى، بعدم التدخل في النزاع القائم بين العراق وايران، ووعد بأن «تتبع الولايات المتحدة نفسها هذا الخط».